من مجوزات العقول التي ورد الشرع بها فوجب اعتقادها قال
تعالى الذي خلق الموت والحياة الاية ومذهب الشيخ الاشعري
رحمه الله تعالى ان الموت كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يبقى
الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه ومذهب الاسفرايني
والزمخشري ونحوه في شرح المقاصد وعزاه في شرح العقايد
للاكثرين وبعض محشيه للمحققين انه عدم الحياة عما من
شانه الحياة بالفعل فيكون عدم ملكة الحياة كما في العمى
الطاري على البصر لاطلاق العمى فلا يلزم بكون عدم الحياة
عن الجنين عند استعداده للحياة موتا تمسك الشيخ بقوله
تعالى الذي خلق الموت والحياة والخلق هو الايجاد والاخراج
من العدم الى الوجود كما مر فيكون الموت وجوديا ورد بان
الخلق في الاية جاز ان يكون بمعنى التقدير وهو اعم من
الايجاد اذ العدم يقدر ولو سلم كونه بمعنى الايجاد جاز ان
يراد بخلق الموت ايجاد اسبابه او يقدر المضاف وذلك غير
عزيز في الكلام قلت والكل خلاف الظاهر ولا ضرورة تدعو
اليه فيجب اجتنابه ونتمسك ايضا بان الموت جايز والجايز
لابد له من فاعل والعدم لا يفعل فيلزم وجوده ورد بان
الفاعل يريد العدم كما يريد الوجود فالفاعل يعدم الحياة
كما يعدم العالم مع ان عدم العالم ليس بوجودي وأول
الاستاذ الموت في الاية بالاخرة والحياة فيه بالدنيا مستندا الى
روي عن ابن عباس في تفسير هما بذلك والكل خلاف الظاهر
والنصوص يجب ان يجري على ظواهرها الا لموجب وتوقف
بعض العلما على القول بان الموت وجودي هل هو

جوهر

جوهر او عرض قلت وصريح كلام الاشعري انه عرض نعم لا دليل على احد
الامرين وفي بعض الاحاديث انه معنى خلقه الله في كف ملك الموت
وفي بعضها ان الله تعالى خلقه في صورة كبش لا يمر بشيء يجد
ريحه الا مات وجل عبارات العلما انه عرض يعقب الحياة او فساد
بنية الحيوان والاول غير مانع والثاني رسم بالثمرة وبعضهم
الموت ليس بعدم محض ولا فناصرف وانما هو انقطاع تعلق
الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال
وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصايب واعظم منه
الغفلة عنه والسلام وظواهر كلامهم تفيد الاتفاق على ان
الحياة عرض وانها وجودية قال الزمخشري وهي ما يصح بوجوده
الاحساس وفي الحديث ان الله خلقها على صورة فرس لا تمر
بشيء ولا تطأ شيأ ولا يجد ريحها شيء الا حيي وانها التي اخذ
السامري من اثرها ما القاه على ما سبكه من حلي القبط على
صورة العجل فحيي واصل التركيب وايمانا بالموت واجب
وقوله ويقبض الروح رسول الموت كلام مستانف مراد منه
وجوب الايمان بذلك والالف واللام في الروح للعموم اي ان ملك الموت
يقبض روح كل ذي روح من مقدها او من يد اعوانه الملائكين
لنزعها منه براغبيت كان او بعوضا بشرا كان او ملكا او جنا كان شهيد
بيد او جبريل قيل يقبض روح نفسه وقيل يقبضها الله كما
قيل انه يقبض ارواح شهداء البحر وفي سنده جويبر وهو
ضعيف جدا وفيه من طريق الضحاك انقطاع وسيل مالك
رضي الله تعالى عنه اي يقبض ارواح البراغيث فقال الهافس
فقيل نعم فقال يقبضها والتعميم مذهب اهل السنة

ليس هذا مستفادا من الامام بل
نسبه على
غفلة السائل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)